العنف اللفظي الأسري من المنظور السوسيولوجي

أ. عيساوي نسيمة
قسم علم الإجتماع والديمغرافيا
سعد دحلب البليدة

ملخص :

رغم طابعه العالمي، العنف اللفظي الأسري ظاهرة إجتماعية واسعة التنصل من طرف المجتمع بقدر ماهو عند البعض عبارة عن قدر معاش (إحتقار تهديد..)، عند الآخرين فهو معاش بشكل إعتيادي(الجاني الممارس للعنف) إذن العنف اللفظي الزواجي يتراوح بين السباب الإهمال الإحتقار التي تزعزع إستقرار الأسرة والتهديدات التي تمثل حياة زوجية في خطر

Résumé:

En dépit de son caractère universel, la violence verbale familiale est un phénomène social largement déniée par la société, tant Elle est. Vécue comme fatalité par certains (mépris, menace..) et normalité par d'autres (agresseur acteur de la violence); donc la violence verbale conjugale varier entre les injures ; négligences; humiliation qui perturbe l'équilibre de la famille et les menaces dangereuse qui représente une vie conjugale en risque.

wondershare™
PDF Editor

أصبح العنف بشكله العام محل نقاش، ودراسات اجتماعية ونفسية لكثير من الباحثين كون هذا السلوك العدواني طغى على الحياة الاجتماعية للبشر،و أصبح حديث الساعه تقريبا إن لم نقول جميع الأنساق الاجتماعية هي تعاني من حدته وخطورته.

للعنف أشكال وأصناف عدة منه ماهو معنوي-رمزي-طقوسي-احتقار-سخرية-عزل-منع عن الأكل،الخروج ،أو الكلام أما فيما يخص موضوع مقالنا أردنا أن نركز على العنف اللفظي الممارس داخل الوسط الأسري وما مدى تأثيره على العلاقة الزوجيةوالمتمثل في (السب-الشتم- النقداللادع-الإهانات - التهديدات.....) هي سلوكيات لفظية ممارسة وملاحظة ومنتشرة في كل المؤسسات المجتمع، لكن بمأن الأسرة هي أول وحدة بيولوجيةواجتماعية نفسية في المجتمع ذات علاقة وطيدة بمايحدث في المجتمع من عنف يعني أنهاتعيش اختلال في التفاعل النفسي والاجتماعي بين أفرادها داخل الأسرة الواحدة وخارجها بين أفراد آخرين بمعنى أن الأسرة الجزائرية تعيش اختلال وظيفي في التنشئة الاجتماعية،و خاصة مع التغير الاجتماعي الذي طرأ على الذي طرأ على هذه المؤسسة التربوية أين القيم الأخلاقية تراجع مفعولها، وحل محلها الفساد الأخلاق واستخفاف بالقيم الدينية التى أصبحت عند بعض الأشخاص لا تتوافق مع ممارستهم اليومية تعارض بين الاعتقادات الدينية والتعاملات وهذا ما يجعل الزوج يمارس العنف والقسوة على زوجته.

قبل القيام بالبحث الإجرائي قمنا بعرض المقاربة النظربة التي لها علاقة بالعنف اللفظي، أين قمنا بتعريف العنف سوسيولوجيا فيما بعد تناولنا تصنيف العنف من المنظور الاجتماعي، ولغاية ربط المفاهيم النظرية للإساءة اللفظية بمفاهيم البحث كما هو معمول بيه في منهجية البحوث الاجتماعية، قمنا بالتعريف الإجرائي للإساءة اللفظية أي كيفية تناولها في المجال الأسري تبعا لخصوصية وتقاليد المجتمع الجزائري.

wondershare
PDF Editor

أسباب اختيار الموضوع:

* تفاقم وانتشار مختلف الإساءات اللفظية في أوساط العائلات الجزائرية.
* معرفة نتائج هذا السلوك العدواني على حياة الأسرة الجزائرية التي تعاني من حدته، وأيضا كيفية انتشاره من الأسرة إلى الشارع، المدرسة، الجامعة

الميدان العملي أي كيفية انتقاله من الأسرة إلى الأنساق الاجتماعية الأخرى.

أهداف الدراسة :

* دراسة الإساءة اللفظية من خلال العنف داخل الأسرة، هي دراسة حديثة أي هي عبارة عن شكل من أشكال العنف العام التي تعاني منه الأسرة والأبناء على وجه الخصوص كونهم ضحايا العنف الممارس أمامهم وضدهم أيضا، كونهم ضحايا التربية الأسرية غير السوية والتغير الاجتماعي الثقافي الوظيفي للأسرة.
* دراسة العنف اللفظي في شكله المخيف والخطير ألا وهو التهديد عبارة عن جريمة تمهيدية رمزية للجريمة الفعلية قد تكون في المنع من الخروج، الكلام، اللباس، التعليم، التطبيب، المنع من الدفاع عن الآراء الشخصية، إرغام الضحية على تقبل وممارسة أراء الجاني....و..إلا... أليست أقوال و سلوكيات توحي بخطر عميق وعميق جدا في الروابط والتعاملات الاجتماعية والتي تعكس الكراهية والحقد بين الأفراد التي تصل أو تتجسد في جرائم متعددة ومتشعبة.

الإشكالية:

أصبحت الإساءة اللفظية ظاهرة اجتماعية منتشرة بقوة،في مجتمعنا الجزائري فهي ملاحظة في كل مؤسساته فهي عبارة عن سلوكيات وتصريحات عدائية ،تعبر بقسمات الوجه بالشتائم المعارضة والجدال العقيم في النقاش مع عدم التفاهم والعدائية بهدف إلحاق الضرر النفسي للآخرين ، وغالبا ما تكون مصحوبة بأحاسيس ومشاعر الغضب والحقد والتدمير.

فهي سلوكيات غير حضرية بعيدة كل البعد عن الحوار والتفاهم كما أنها تعبر عن خلل عميق في التنشئة الاجتماعية وتواجدها بقوة لا يعني أنها حديثة النشأة بل كانت متجدرة في الثقافة الجزائرية أين المرأة كانت خاضعة لسلطة المجتمع عامة وسلطة الرجل خاصة.

Wondershare™

PDF Editor

فالتغير الاجتماعي صاحبه تغير في شكل الأسرة وتركيبتها حتى في عادتها وتقاليدها نمط معيشتها كما أثر ذلك على سلوكيات أفرادها، إذ بعدما كانت الأسرة ممتدة في شكلها أصبحت معظمها زواجيه مستقلة بذاتها ومع خروج المرأة للتعليم والعمل أصبحت تتقاسم السلطة مع الرجل بفضل استقلالها المادي ليس هذا فقط بل أصبحت بفضل مستواها التعليمي والثقافي تتقاسم وتتعارض بأفكارها مع الرجل وهدا على جميع المستويات والأنساق بما فيها الأسرة، أين أوكلت مهمة تربية الأبناء لروضة بسبب عمل الزوجة بعدما كانت الأم مسؤولية على رعاية ابنها في الأسرة التقليدية أي كانت تنشئة الرجل تختلف عن تنشئة المرأة فالرجل كان المعيل الوحيد لأسرته خارج البيت أي مهمته جلب الرزق أما المرأة مهمتها كانت تنحصر في تربية الأطفال والقيام بأشغال البيت لوحدها دون مساعدة من الزوج، لكن مع التغير الاجتماعي خرجت المرأة للعمل لمساعدة أسرتها أو زوجها لكن داخل الإطار التربوي تضاعفت مكانة ووظيفة المرأة لأن عمل الزوجين خارج البيت لا يعني في غالبية الأحوال أنهما يعملان سويا داخل البيت بل يبقى العمل المنزلي من مسؤولية الزوجة(من طبخ-تربية-الذهاب لروضة-للمدرسة-للتسوق...) فإن أهملت مسؤوليتها أمام حقوق زوجها أو أمام الأبناء أو في ترتيب البيت من التأخر في الطبخ أو في التنظيف فإنها تتعرض للسب والشتم والسخرية من طرف الزوج

بالتالي تصبح المعيشة لتتحمل تسود الكراهية والإهمال داخل أجواء الأسرة منه تساؤلات الدراسة كانت على النحو التالي:

* هل الخلفية الأسرية للزوجين عامل من عوامل حدوث الإساءة اللفظية داخل الوسط الوسط الأسري ؟
* هل ضغوطات الحياة المعيشية تؤثر على الحياة الزوجية؟
* هل حدوث العنف اللفظي المتمثل في شكله الخطير ألا وهو التهذيذ يؤدي إلى وقوع جرائم وانتحارات اجتماعية، وخاصة هروب وفرار الضحايا التهديدات الممارسة ضدهم من الجو المشحون بالألفاظ الخطيرة ؟

Wondershare PDF Editor

الفرضيات الدراسة

***نمط التنشئة الأسرية للزوجين تعمل على إثارة العنف اللفظي الزواجي.**

***الضغوطات اليومية عامل من عوامل حدوث العنف اللفظي الزواجي.**

***العنف اللفظي الخطير قد يدفع بالحالة للجوء إلى مراكز الإيواء.**

الاقتراب النظري:

هو فعل يحدث بقصد أو عن غير قصد، لإحداث ألم جسدي أو إصابة شخص أخر(**إجلال إسماعيل،1999 ص:82**) أي كل عنف عدوان وليسكل عدوان عنف، لأن العدوان في بعض الحالات ضروري للإنسان عند يكون من أجلالدفاع عن المخاطر لمواصلة الحياة والبقاء،و المحافظة على الذات وتحقيق للأهداف لكنغالبا ما يتحول إلى سلوك غير واعي فتاك، يسبب الموت والأذى، الخراب سواء كان ضد الفرد أو البيئة على حد سواء هذا ما أقره(**قدري، حنفي:1995ص 41**) بأنه ثمة أنواعا منالعنف تعد بمثابة ضرورة حياة بالنسبة للإنسان عليه أن يمارسها دفاعا عن حياته إذا ماتعرض إلى التهديد.

ويعرفه(**Alain guillotte; 1999p4**) بأنه:" الإصابة المباشرة جسديا ضد الأشخاص أو فضاضة خارجية مؤلمة، تكون عن طريق ممارسة القوة المادية أو المعنوية النفسيةبمعاملة قاسية وشديدة على حساب الآخرين".

يقسم السلوك العنيف من حيث الشكل إلى عنف مادي و معنوي:

1-العنف المادي:

هو العنف الذي يخلف أضرار مادية ملموسة بالأشخاص كالاعتداء بالضرب والجرح، القتل أو إلحاق الضرر بالممتلكات السرقة، التخريب، الإتلاف، الحرق.

2- العنف المعنوي:

يصطلح عليه أيضا بالعنف الفكري، وهو عنف تمارس من خلاله سلطة على الأفكار والمشاعر وتكبح فيه المبادرات الذهنية واختيارات الأفراد، والجماعات ليس هذا فقطبل تفرض تبعية الأخر(**محمد الجوهري: 1995ص71**) لأفكار

Wondershare™
PDF Editor

معينة دون غيرها أي التحكمالمطلق في شخصية وأراء الغير، هذا ما يشكل قهر معنوي ونفسي كبير لدى ضحاياالعنف السيكولوجي.

هناك تصنيفات أخرى نذكر من بينها :

- العنف الجماعي:يكون عن طريق القيام بمتمردات مظاهرات، إضرابات..
- العنف الجنسي: هو المساس بالسلامة الجنسية عن طريق التحرش الجنسي أو الاغتصاب أو الإجرام الجنسي ضد الأطفال الصغار.
- العنف النفسي: هو المساس بالسلامة النفسية والمعنوية للأشخاص
- العنف فردي:هو محاولة إلحاق الضرر بالذات، الانتحار، الإدمان...
- العنف اللفظي: هو سلوك بربري غير حضري، يعبر عن خلل في نمط التنشئة الاجتماعية والثقافية يتمثل هذا السلوك في الشتم، السب، اللعن، الاستهزاء، السخرية،التهديد بكل أنواعه.
- العنف الرمزي: هي ممارسات عنيفة غير مصرح بها، تكون عن طريق الحركات والإشارات المعبرة عن النبذ، الحرمان، المنع، الاحتقار والتهميش، التهكم، السخرية.

أما فيما يخص المقاربة الاجتماعية للعنف، هناك من يرى أن العنف هو ثمرة من ثمارالحضارة والثقافة التي تضم قائمة من الممنوعات والنواهي الاجتماعية والأخلاقيةواللاهوتية المحايدة لطبيعة الإنسان، مما يؤدي إلى توليد مجموعة كبيرة من الأحاسيسو السخط والقلق والكراهية لدى الفرد وتؤدي هذه إلى ظهور أنماط سلوكية مماثلة لماوضعه" فرويد" بالاندفاع العدواني(**هربت ماركوز;د.س،ص92)** كما يلاحظ في الواقع الطفلالخاضع لأوامر أبوه الصارم، يولد لديه الخوف لدرجة أنه لا يستطيع مخالفته لكن في حقيقة الأمر يعمل هذا الطفل على تكييف نفسه مع ضرورات الموقف ظاهريا وفي داخلنفسيته تتولد لديه مشاعر العداوة ضد والده ،غير أنه يقهرها ويكبتها و سرعان ما يصبح هذا الكبت عامل دينا مي في بناء شخصية الطفل سلبيا ،حيث يؤدي إلى نشؤ قلق جديد وعنف.

عرض وتحليل الموضوع:

Wondershare™
PDF Editor

فيما يخص موضوع الدراسة المتعلق بشكل من أشكال العنف العام ألا وهي الإساءة اللفظية الذي سبق وأن أعطينا للمفهوم بعد نظري،و الذي يتعلق بنوعية الإساءة داخل المجتمع في إطاره العام لكن لفهم وتأطير الموضوع منهجيا يستوجب على أي باحث إعطاء تعريف إجرائي الذي حصرناه في النسق الأسري، بين الزوجين وبين الأبناء، في نوعية الحواروالنقاش، في درجة التفاهم، أسباب عدم التفاهم، خشونة الألفاظ، الإساءات اللفظية المتكررة والخطيرة ونحص بالذكر مختلف التهديدات الممارسة من الجاني ضد الضحية و ما درجة خطورتها على تربية الأبناء، على الاستقرار والأمن العائلي متى تبدأ وكيفتنتهي وماهي إستراتجية ضبط العنف اللفظي اجتماعيا، ثقافيا.

لذلك توصلنا مبدئيا أن العنف اللفظي و حتى الرمزي الممارس على الزوجة والأبناء من سب وشتم وحرمان من اللباس والخروج والأكل والكلام..... المؤلم والمضربشخصية ونفسية الأبناء يتدرج من العنف اللفظي يتدرج من العنف اللفظي إلى عنف لفظي خطير جدا لا يمكن للحالة المعنفة ولا حتى الأطفال أن يتكيفوا معه وخاصة عندما يعاقب الأب أطفاله بطريقة شنيعة (الربط بالحبل والسلك... لكي يستطيع أن يفش كل غظبه فيهم) أو أن يهدد زوجته بالقتل والذبح إن لم تغادر البيت الزوجية..وهناك من يطردن زيجاتهم من البيت ليلا بدون التفكير في أمن وسلامة الزوجة...لذلك فالعنف الفظي الزواجي متعلق بدرجة كبيرة بالخلفية الأسرية لكلا الزوجين لأنه هناك حالات من عينة الدراسة منحدرات من أسر مستقرة وهادئة يعمها الإحترام والتقدير بين الإخوة والأخوات متساندة ماديا ومعنويا إصطدمن بأزواج دوي سلوكات وألفاظ منحطة سوقية أي أزواج بعض حالات الدراسة منحدرين من أسر مضطربة دائمة الشجار والصراخ معتبرين ذلك أمر طبيعي

2- عرض وتحليل الحالات سوسيولوجيا:

1 الحالة الأولى:

- عمرها 18 سنة جاءت من ولاية تيزي وزو، فرت من البيت وهي تبلغ من العمر 14 سنة ،كانت تعاني من عنف وكراهية والدها و خاصة من الضرب

wondershare
PDF Editor

المبرح بدون سبب ،كان كل مرة يهددها بأن تخرج من البيت وبأن تذهب للأماكن المشبوهة للعيش، وأنها عاهرة... (الأب كان يتعاط الكحول) عانت كثيرا من العنف اللفظي من قبل الأب وزوجة الأب، بررت تصرف أبيها أنه كان يكره والدتها المطلقة لأنه بمجرد ولادة الضحية حدث الطلاق وتركتها أمها مع جدتها و أبوها الذي بدوره أعاد الزواج من امرأة عنيفة ومتسلطة التي كانت تعمل على تحريض الأب على إهانة وضرب البنت على حسب تصريح الحالة.

قضت 4 سنوات متنقلة من مركز إلى مركز قضت سنة في مركز سطيف ثم سنتين في مستشفى الأمراض العقلية لفرانز فانون في البليدة رغم أنها لم تكون تعاني خلل عقليا والسنة الثالثة في مركز الإسعاف الاجتماعي لدالي إبراهيم ومن ذلك المركز أدمجت في مركز النساء في شدة المتمركز في الجزائر العاصمة، أي تعرضت للعنف الأسري والعنف الاجتماعي،كما أنها تعرضت لمحاولة اغتصاب فنجت بأعجوبة حيث ألقت نفسها من النافذة.

لكي تتخلص من الجاني كانت تبلغ من العمر14 سنة أي حدث دلك لما طردها أبوها على الساعة الواحدة صباحا بدون أدنى رحمة ولا شفقة ولا خوف على شرف وكرامة ابنته القاصرأصيبت بكسر على مستوى الرجل، حسب تصريحها فضلت الموت على أن تفقد عذريتها وشرفها موقف شجاع ونبيل من قاصر كان والدها يدفعها للشارع والرذيلة.

التحليل

غياب الحب والمودة في مرحلة الطفولة وفي سن البلوغ يؤثر سلبا على شخصية الأبناء وبالخصوص عند غياب الوالدين معا أو عند حدوث تفكك أسري وتخلي الأم على ابنتها وهي في عمرها الأول لتحل محله زوجة الأب الرافضة لهد البنت التي هي ضحية طلاق الوالدين بالموازاة إسقاط الأب كراهية أو تخلي زوجته السابقة له على ممارسة كل أشكال العنف من سب وشتم وسخرية وضرب مبرح....كلها فترات قاسية وعنيفة على الحالة التي قبلت التحدث معنا بعد إلحاح من زميلتها التي قمنا بمقابلتها قبل منها لكن نضرا لحساسية الحالة فضلنا أن نبدأ بها للإشارة أن ليس هناك بديل للاستقرار العائلي في بناء

wondershare™
PDF Editor

شخصية الأبناء وأن العنف الممارس داخل الوسط الأسري وخاصة الإساءات اللفظية في سن المراهقة والنمو تبقى راسخة في دهن الأبناء وتصبح تشكل عقبة كبيرة في النمو السليم .

ما لاحظناه لدى هذه الحالة المصنفة الخجل الزائد، احمرار الوجه، ارتعاش اليدين، رفض الإجابة على بعض الأسئلة وخاصة فيما يتعلق الوالد الذي التجأ لضربها أو التعدي عليها جنسيا في نصف الليل وهي نائمة ثم فرت من البيت في وقت متأخر نتيجة توصلنا إليها لأن الوالد كان يشرب الخمر وكان يدفع ابنته للشارع بأقوال فاحشة، معرفة خلفيات أسرة الحالة مهم جدا لمعرفة الأسباب التي دفعتها للهروب من المنزل.

لأنها حسب الحادثة التي روتها أنها تقبل الموت على أن يتعدى عليها جنسيا فهي اذن قبلت كل أشكال العنف الأسري من ضرب، سب وشتم، تهديد لكن لما توصل العنف إلى شكله الجنسي فضلت اللجوء للشارع الذي صادفت فيه تعدي أدى بها إلى كسر في الرجل .

أما فيما يخص العنف الذي عانت منه من طرف الأسرة و من طرف مؤسسات المجتمع ترتب عنه قلق نفسي دائم ومرض مزمن "ضغط الدم" بالإضافة الميل للعزلة، فهي تأمل في العمل لكي تتناسى ما حدث لها،و أيضا لإعادة تجديد حياتيها.

2- الحالة الثانية :

عمرها 42 سنة، جاءت من ولاية شلف مطلقة لديها ثلاثة أبناء زوجها يكبرها ب22 سنة كما أنها تزوجت مبكرا 18 سنة، "un mariage d'amour" قبل الزواج كانت تقطن في فرنسا فهي كانت امرأة متحررة

"j'étais une femme très ouverte; instruite: issue d'une famille aisé ;et décontracté d'ailleurs j'ai commencé a fumé à l'âge de 14 ans.

والحالة المادية لأسرتها كانت ميسورة جدا، عندما نزلت للعيش في الجزائر ثم الزواج بقريبها الزوج من الأقارب المستوى العلمي للزوجين كان متقارب أي السنة الثالثة من التعليم الثانوي الحالة تروي قصتها أن في السنة الأولى من

Wondershare™
PDF Editor

الزواج كل شيء كان يسير بشكل عادي وجميل لكن بمجرد ذهاب الزوج إلى فرنسا بغرض طلب المال من والد الزوجة للقيام بمشروع لكن حدث ما لم يكون يتوقعه الزوج رفض الوالد إقراضه المال فما كان له سوى الرجوع إلى الجزائر بفكرة الانتقام في فش غضبه وحقده على زوجته وكان ذلك بسب وشتم عائلتها ومنعها الذهاب لزيارتهم، منعها الخروج من البيت للتسوق أو للذهاب للأفراح أي حسب تصريح الحالة أصبح زوجها شخص أخر بدون رحمة ومودة، ليس هذا فقط بل اكتشفت بأنه زير نساء كما أنه يشرب الخمر "c'été uncourure de jupon" كل هذه الممارسات العنيفة أدت إلى زيادة الغيرة والشك في العلاقة الزوجية من قبل الزوجة وأصبحت تتجنب زوجها بالكلام معه أو النوم معه، لكن الزوج كان رد فعله جد عنيف كان يضربها بقوة، يمارس الجنس بقوة وكان ذلك بتمزيق ثيابها وربطها بالحبل. ليس هذ فقط بل في مرة وبدون سبب كذا أن يقتلها بالرصاص أي لكي يرعبها لذلك صوب الرصاصة في اتجاه الجدار ،وهددها بكل استهزاء وتهكم أنه يمزح معها لكن إذ ما فعلت شيئا يعكر صفوه سوف يقتلها...التهديد عن طريق طلق الرصاص ليس بالشيء السهل والهين وخاصة إذا ما كان أي شخص يعاني مرض مزمن "القلب" والضغط" أو شخص مرهف الشعور، سريع التأثر، لأن العبث بالسلاح الناري عن طريق الخطأ أوالتهديد أدى إلى حدوث جرائم عديدة بين الأشخاص، فبمالكم التهديد بطلق رصاصة بالقرب من الحالة من قبل زوجها السابق كان يتلذذ بتعذيبها وإذاءها بالكلام القاسي وبالممارسات المسيئة لكرامتها ونفسيتها وعلى إثر هذا العدوان والعنف الممارس على الحالة و أيضا خيانة الزوج مع نساء أخريات لايهم أن تكون المرأة جميلة أو تصغره سنا المهم حسب تصريحها أنها امرأة و تضيف أنها تشك في قواه العقلية وتعتبره psychopathe رجل مريض من كل النواحي من الصعب مواصلة العيش معه أو الوثوق فيه، إنه وحش في صورة إنسان وبسببه تعرضت الحالة إلى انهيار عصبي حاد أين قضت 6 أشهر في مستشفى الأمراض العقلية "دريد حسين" وعندما عادت للبيت وهي في حالة نفسية صعبة، واصل شرب الخمر والخروج مع مختلف النساء أصبح يتجنبها لا يتكلم معها

Wondershare™
PDF Editor

شهر حتى 3 شهر، أي كان يلعب على أعصابها ينتقدها لأتفه الأمور، يضربها بدون سبب وعندما طلبت الطلاق رفض تطليقها في الوهلة الأولى لكن عندما اشتكت ورفعت دعوى ضده حصلت على الطلاق، وهي الآن مقيمة في مركز النساء في شدة مؤقتا، لأنها تنوي الرجوع عند والدها الذي يقطن في فرنسا.

التحليل

نرى كيف أن العنف البدني لا يؤثر وحده على العلاقة الزوجية وعلى الحياة الأسرية على وجه العموم فالعنف النفسي له أثار بالغة الخطورة على النمو العقلي السليم وعلى سلامة التفكير والتركيز وخاصة عندما يتعلق الأمر بأمن وحياة الحالة التي كانت معرضة للقتل في كل وقت خاصة بعدما صوب أمامها الجاني الرصاصة بدون سبب أو شجار فالتهديد بالقتل لفظيا ورمزيا وبالمحاولة عبارة عن مؤشرات أولية للشروع في الجريمة فعليا.

ليس هذا فقط فالإساءات اللفظية من الصعب محو أثارها ونسيانها بسهولة فالكلام السيئ من سب وإهانات وشتائم تعكر صفو حياتنا وتؤثر على شخصيتنا بمجرد إعادة تذكرها أو إعادة تكرارها من نفس الأشخاص وخاصة إذا ما كانوا من أفراد العائلة أو من قبل الزوج فهي بذلك تزرع الحقد والكراهية داخل الوسط الأسري، كما أنها كثيرا ما تؤدي إلى التفكك والضياع الأسري.

3- الحالة الثالثة:

منحدرة من مدينة عين الدفلى أم لطفل يبلغ من العمر 11 سنة' ضحية عنف الزوج وعائلته الزواج كان زواجا تقليديا 'من تخطيط أخ الحالة للإستيلاء على ثروة الوالد وهو على قيد الحياة قمت بمقابلتها في مركز " "darna":centre des femmes victimes de violence ;et de code de la famille», الحالة إنسانية في غاية الثقافة والذكاء حريصة على نظافة وتعليم ابنها ليس فقط في الجانب المدرسي بل أكثر مايتصوره العقل الإنساني تفرض على ابنها وبقوة على التعود على حياة المركز على الاهتمام بملبسيه على تنظيف غرفة المركز خلال غياب أمه وخاصة بعد معانة الحالة هي وابنها من قبل أسرتها ومن قبل زوجها وأسرته وتصرح:

Wondershare™
PDF Editor

"et je souhaiteraiqu'un jour que mon fils deviendra autonome; responsable de toutes ses actes;capable d'affronter tous les problèmes social;raison pour laquelle j'encourage mon seul et unique fils de rieussir dans ses études de plus en plus!!!"

نمر الآن إلى العنف اللفظي الممارس عليها السب والشتم والكفر واللعن يوميا في المنزل وخارج المنزل في الشارع داخل السيارة لسبب تافه للغاية يحدث هذا العنف الملفق من قبل الجاني، التهديد بالضرب في حالة عدم طلب الحالة المال من عائلتها الغنية، لأنه كان كثير الطلب للمال لتحقيق نزواته وخاصة عندما ينفد الكحول وأيضا المخضرات، عندما رأى زوجته تحب ولدها أصبح يهددها بنزع منها الابن إذ لم تحضر المال وليس هذا فقط بلوصل بيه الأمر إلى محاولة العبث بشرف زوجته أي دفعها لزني، بأن تخرج معه ليلا رفقة زملائه المنحلين أخلاقيا وعندما كانت ترفض كان يهددها بالطرد من البيت والقتل وخطف الطفل الذي كان يعتبره نقطة ضعف الحالة، و عندما سألتها ما الذي دفعك بأن تشك بأن زوجك كان ينوي العبث بشرفك مقابل المال أجابت" بأنه حاول لمرات عديدة إرغامي على شرب الخمر ممزوج بالمخضرات "وعندما كنت أرفض كان بنهال عليا سبا وضربا وتهديدا كيف يمكن أن أثق في زوج يريد أن تصبح زوجته مدمنة؟؟" وأضافت "كيف لي أن أثق في زوج يرغمني على أن أضع الخمر فوق طاولة رمضان"؟ لا يخاف الله ،لا يصوم ولا يصلي

التحليل:

كل هذا العنف الذي كانت تتخبط الحالة فيه بدون مساعدة الأهل وخاصة الأخ الذي استولى على البيت والمال هو وزوجته الذي هدد الحالة التي تعتبر أخته أن في حالة الطلاق يجب أن تتخلى على ابنها ثم مباشرة تتزوج وتذهب للخارج"فرنسا" وفي حالة الرفض تبقى مع زوجها.....هذا ما دفع الحالة إلى رفض كلتا الحالتين والتوجه إلى المركز هي وابنها بعد أن تخلت عنها أسرتها وبعدما قامت بخدش وجه الجاني الذي لم يتوقف يوما على قهرها بشتى أنواع العنف اللفظي وخاصة التهديد بالقتل ورغبته في جعلها مدمنة ومنحلة

Wondershare PDF Editor

أخلاقيا...نرى كيف تذاخالت جريمة تعاطي المخضرات والخمر والخيانة الزوجية وجريمة انتهاك حرمة رمضان في حدوت العنف اللفظي بكل أنواعه من سباب وشتائم متكررة إلى تهديدات خطيرة على، حياة الطفل، صحة الحالة، نفسية وعقل الحالة وخاصة أنها لم تنشأ في وسط مشابه لوسط الجاني...نرى كيف يعمل العنف اللفظي والمتمثل في التهديد، على زعزعة الأمن الأسري، على تشتت الأسر...على التفكير في الانتقام من الحالة لرفع القهر والظلم الممارس عليها غير مبالية بالضرب شيء الذي قامت بيه قبل انفصالها على الجاني والذي لم يتوقع منها أن تقوم بيه هو قيامها بخدش أوندب وجهه بقوة أين مباشرة قام بطردها هي وابنها من البيت وطلقها لأنه أدرك أنها أصبحت تشكل خطر على حياته وأنها قادرة على ارتكاب جريمة قتل إذ ماوصل العيش معها في نفس المناخ العنيف والعدواني الذي مارسه عليها وعلى ابنها بكل ما أوتي من قهر وتعدي.

الخاتمة:

نختم موضوع بحثنا بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام" ما دخل العنف شيئا إلا شانه وما دخل اللين شيئا إلا زانه"، فالعنف بشكله العام عامل مفكك للروابط الإنسانية كما أنه عامل مهدد للحياة الأسرية التي تعتبر أساس البناء الاجتماعي، فالبناء الاجتماعي السليم يتأتى من أسر دوي تنشئة اجتماعية متوازنة، صحيا، عقليا، نفسيا، اجتماعيا وخاصة الجانبين النفسي الاجتماعي ضروريين لسلامة الجانب الجسدي والشخصي للأفراد ويكون ذلك بالحوار والتفاهم بكل لطف وليونة للتوصل إلى حل مشاكلنا اليومية بعيدا عن الشجار، المشاحنات لكن ليس بالأمر السهل تحقيق هدا الاستقرار والتوازن الاجتماعي، لأنه ببساطة العنف بكل مظاهره وأنماطه النفسية والاجتماعية مرتبط بطبيعة الإنسان وبمحيطه الاجتماعي. وبالخصوص بنوعية التنشئة الأسرية التي تلعب دور لا يستهان بيه، لذلك يستوجب على علماء التربية والمختصين فهم طرق وأساليب الحوار اللفظي التي يتفاعل بها أسرنا وأطفالنا في مختلف مجالات الحياة الدراسية، المهنية، الأسرية وربطها بالجانب النفسي الاجتماعي والأخلاقي

wondershare
PDF Editor

لكي يكون هناك توازن بين تفكير الفرد وخطابه والذي يعكس بدوره توازن في شخصيته.

العنف ظاهرة اجتماعية وجودها مرتبط بالوجود الإنساني، و هي منتشرة في كل المجتمعات فالعنف لا يتعلق فقط بالمجتمعات السائرة في طريق النمو، بل بالمجتمعات المتقدمة التي هي أيضا تشتكي من حدة ظاهرة العنف الذي صاحبه التقدم والتغير الاجتماعي في الميدان التكنولوجي والثقافي الذي يعني بدوره تغير البنية الأسرية وأساليب التنشئة الاجتماعية ماديا ومعنويا وأثر كل هدا على القيم والمبادئ و العادات والتقاليد، وحل محل التفاهم والحوار

وسائل الإعلام المغرية البعيدة كل البعد عن خصوصيات مجتمعنا الجزائري وأثرت بذلك على طرق تفكيرنا وعلى تعاملاتنا التي تتسم بالفر دانية والأنانية وأصبحت خطاباتنا عفوية وعنيفة.....كل هذه التغيرات تتدخل فيها أساليب التربية إلى جانب التغير الاجتماعي الذي من خلاله أصبح المجتمع الجزائري مستهلك ومقلد لكل ماهو غريب عن عاداته وقيمه.

الفرد كائن اجتماعي يفعل ويتفاعل مع غيره من الأفراد، واللغة تعتبر رمز من رموز الثقافية التي تدخل في نطاق هذا التفاعل والاتصال الاجتماعي، لأنها تعكس درجة تحضر أو تخلف المجتمع من جهة، كما أنها تعكس المستوى الثقافي والفكري للأفراد المنتمين لذلك المجتمع و الذي يظهر من خلال أسلوبهم في الكلام والتعامل.

قائمة المراجع :

1- إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، دار قباء للطباعة النشر والتوزيع القاهرة:1999.

2-قدري حنفي، حول العنف السياسي، مركز البحوث والدراسات السياسية القاهرة:1995.

3-هربت ماركوز،نحو التحرر الإنساني دو البعد الواحد د.سنة.

4- محمد الجوهري وآخرون المشكلات الاجتماعية الدار الجامعية، ط1، القاهرة:995 .

5- Alain guillotte: violence et éducation; presse universitaires de France; P.U.F, PARIS.1999.

PDF Editor